[299] وأبي كان هزبرا ضيغما * يأخذ الرمح فيطعن طعنتين كتمشي الاسد بغيا فسقوا * كأس حتف من نجيع الحنظلين 1 وقال صاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب: ولما ضعف صلوات ا عليه نادى شمر لعنه ا: ما وقوفكم ؟ وما تنتظرون 2 بالرجل ؟ قد أثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم، فحملوا عليه من كل جانب، فرماه الحصين بن تميم في فيه، وأبو أيوب الغنوي بسهم في حلقه، وضربه زرعة بن شريك التميمي، و كان قد طعنه سنان بن أنس النخعي في صدره، وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته، فوقع عليه السلام إلى الارض على خده الايمن، ثم استوى جالسا ونزع السهم من حلقه، ثم دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام. قال حميد: وخرجت زينب بنت علي وقرطاها يجولان بين اذنيها وهي تقول: ليت السماء انطبقت على الارض، يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد ا وأنت تنظر إليه ؟ و دموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها، والحسين عليه السلام جالس و عليه جبة خز، وقد تحاماه الناس، فنادى شمر: ويلكم ما تنتظرون به ؟ اقتلوه ثكلتكم امهاتكم، فضربه زرعة بن شريك فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه، ثم انصرفوا عنه وهو يكبو مرة ويقوم اخرى. فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه، وقال لخولي بن يزيد: اجتز رأسه، فضعف وارتعدت يده، فقال له سنان: فت ا عضدك، وأبان يدك، فنزل إليه شمر لعنه ا وكان اللعين أبرص، فضربه برجله فألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته فقال الحسين عليه السلام: أنت الابقع الذي رأيتك في منامي، فقال: أتشبهني بالكلاب ؟ ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام وهو يقول: أقتلك اليوم ونفسي تعلم * علما يقينا ليس فيه مزعم ولا مجال لا ولا تكتم * إن أباك خير من تكلم وروى في المناقب: بإسناده عن عبد ا بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن

_____

1 - المناقب: 3 / 233 والبحار: 45 / 92 ح 32. 2 - في الاصل: وما تنظرون.